المحاضرة الثالثة عشر بعنوان

الاتجاهات المعاصرة في التفكير الاجتماعي المبحث (12) والأخير

عناصر المحاضرة

- أولاً: في فرنسا
- ثانياً: في ألمانيا
- ثالثاً: في انجلترا
- رابعاً: في أمريكا

الاتجاهات المعاصرة في التفكير الاجتماعي

❖ أولاً: في فرنسا

نجد في فرنسا أن أتباع دور كايم وتلاميذه المباشرون قد حملوا رسالة أستاذهم الأول، وتابعوا دراساته ولم يتركوا ناحية من نواحي المجتمع إلا وعالجوها في ضوء منهج أستاذهم مع قدر من الأصالة الشخصية، وهذه ميزة كبرى للمدرسة الفرنسية الاجتماعية فقد حققت هذه المدرسة التفكير الاجتماعي وجعلت من علم الاجتماع علما تكامليا.

نلاحظ أن علماءها قد ربطوا بين مختلف الدراسات الإنسانية وبين علم الاجتماع، فعالجوا الظواهر المورفولوجية والانثربولوجية والجغرافية والدينية والسياسية والاقتصادية والقانونية واللغوية والنفسية والفنية وظواهر الحياة في ضوء المنهج الاجتماعي.

وأشهر من درس المورفولوجيا الاجتماعية ثلاثة من أقطاب المدرسة، هم:

- «بوجليه» في كتابه (نظام الطوائف)
- «هلفاكس» في كتابه (المورفولوجيا الصناعية)
- «جورفيتش» في كتابه (دروس في الاجتماع)

كما كان للمدرسة الفرنسية إسهامات عديدة في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، وعلم الاجتماع الديني، وفي ميدان السياسة والاقتصاد، والدراسات اللغوية، والدراسات النفسية.

أي أن علماء المدرسة الفرنسية الاجتماعية عالجوا جميع المسائل في ضوء المنهج الاجتماعي.

❖ ثانياً: في ألمانيا

لا نجد في ألمانيا علم اجتماع بالمعني المفهوم ولكننا نجد فلسفة اجتماعية وفلاسفة اجتماعيين، ويمكننا أن نميز بين مفكري الألمان تيارين وهما:-

أحدهما يتجه نحو هدم الفلسفة الهيجلية، والثاني يرمي إلى اختبار حقائق ماركس وتفنيد مبادئها.

وقد مثل الاتجاه الاول عالمان اثنان «جاكوب» و «ديلتاي».

hadeel alnafea

- الاول: يؤمن بضرورة تحليل ظواهر الاجتماع في ضوء تحليل الظواهر التاريخية.
- الثاني: يهتم بدراسة علم النفس الوضعي وكان من أنصار المدرسة الجشتالطية لعلم النفس.

أما أنصار الاتجاه الثاني فهم علماء الذين أقاموا دعائم الحركة العلمية الاجتماعية في ألمانيا ولا يكاد يذكر علم الاجتماع في ألمانيا إلا مقرونا بأسمائهم وأجدرهم بالذكر والتنويه ما يلي:-

1) جورج سيمل George Simmel :

الذي نقد ماركس وتحليله الاقتصادي وقرر في هذا الصدد أن الظاهرة الاقتصادية لا يمكن أن تفهم فهما صحيحا بدون دراسة القوى النفسية والعقلية والروحية والأخلاقية والسياسية التي تؤثر في السلوك الاقتصادي للمجتمعات.

ويسمي سيمل مجموعة الآثار والعلاقات المتبادلة أو «بالطريقة الاجتماعية» بين مختلف هذه النظم «المنهج الاجتماعي».

وقد طبق نظريته في دراسته لنظم النقود ووظائفها الاقتصادية والاجتماعية.

واعتبر المنهج الاجتماعي منهجاً كلياً عاماً يجب تطبيقه في كل ميادين الدراسة.

وقد قسم علم الاجتماع إلى علم الاجتماع الصوري؛ علم الاجتماع العام؛ علم الاجتماع الفلسفي.

2) ماكس فيبرMax Weber :

من أشهر مؤرخي القانون في ألمانيا، وعالم من علماء السياسة والاقتصاد ثم الاجتماع.

وجه مزيد من اهتمامه إلى دراسة شئون الاجتماع الإنساني واهتم بتحليل العلاقات التي تربط الاجتماع بالتاريخ والاقتصاد والدين، ودرس أثر الدين في الاقتصاد.

3) تونيس:

أشهر علماء الاجتماع وأقوى دعائم العلم.

وجه عنايته الى دراسة الأشكال الاجتماعية من الناحية المورفولوجية والديناميكية.

وفرق بين المجتمعات البدائية والمجتمعات المتحضرة ودرس المجتمعات الرأسمالية وغير الرأسمالية من الناحية الاقتصادية والاجتماعية.

4) هانز فراير:

أبرز علماء ألمانيا المعاصرين، والحركة النازية، والداعين إلى أهدافها السياسية.

وقد وصف علم الاجتماع بأنه العلم الحق وقرر أن من أهم وظائفه دراسة مظاهر الصراع القائم بين المجتمعات المعاصرة.

5) أميل ليدرر:

الذي أعطى مزيد من اهتمامه إلى دراسة الاقتصاد الاجتماعي ودرس كذلك النواحي المتعلقة بالثقافة واللغة والفن.

hadeel alnafea

وبرز أيضا في ألمانيا حركة علمية تعرف باسم «فلسفة الظواهر» وقد نادى بها «هوسرل» وتزعمها ايضا من بعده «ماكس شيلر».

تسعى هذه الحركة لدراسة الظواهر الاجتماعية والكشف عن حقيقتها في الشعور والإدراك.

❖ ثالثاً: في انجلترا

نجد في انجلترا تيارات كثيرة بصدد الدراسات الاجتماعية، ويمكننا أن نميز بين علماء الاجتماع الانجليز بالطوائف الآتية:-

1. طائفة تأثرت بالفلسفة الوضعية الزاحفة من فرنسا.

اهتم علماء الاجتماع الإنجليز بالمنهج الوضعي عند أوجست كونت، للكشف عن القوانين التي تؤثر في انتقال المرحلة الاجتماعية إلى أخرى لاحقة بها.

كما تأثروا بفلسفة كونت في الإنسانية ودراساته في التاريخ والطبيعة الاجتماعية المؤثرة في الثقافة والدين والاقتصاد.

2. طائفة ثانية تأثرت بفلسفة هربرت سبنسر وآخرين.
3. طائفة ثالثة اتجهت إلى دراسة العلوم الاجتماعية الخاصة وعالجت مختلف شئون الاجتماع بدون تمييز وعمل حدود فاصلة بين موضوعات هذه العلوم.
4. واتجهت طائفة رابعة نحو الدراسة الإنتاجية والانثربولوجية.
5. وبجانب المدارس النظرية المشار إليها نجد أن بعضا من علماء الانجليز اتجهوا اتجاها تطبيقيا وذهبوا في الدراسة والبحث إلى الميدان الاجتماعي وقد وجه هؤلاء عنايتهم إلى دراسة الظروف المحلية.

❖ رابعاً: في أمريكا

بعد الانتهاء من الحروب الأهلية واستقرار الأوضاع، قامت الجامعات، وتأسست كراسي علم الاجتماع، فتشجع المشتغلين بهذا العلم لدراسة وتنظيم الحياة الاجتماعية، لحل المشكلات التي تواجههم.

وقد حمل لواء الحركة الاجتماعية علماء يعتبرون من الرعيل الأول في أمريكا، أشهرهم «لستر وورد»، الذي اعتبر علم الاجتماع «علم العلوم» والعلامة الذي اهتم بدراسة العادات «جراهام سومر» والتقاليد والأعراف، والعلاقات الاجتماعية وفق قوانين خاصة بطبيعة الميدان الاجتماعي.

واتجه علم الاجتماع نحو النضج والاكتمال والتخصص بعد أن اجتازت هذه الدراسات مرحلة النشأة والتكوين والاستقرار بفضل علماء الصف الأول.

وكان لانتشار النظم الفاشية والنازية والشيوعية في أوربا، وما فرضته هذه النظم من حجر على الحركة الفكرية، ثم قيام الحرب العالمية الثانية، أثر كبير في هجرة عدد غير يسير من علماء الاجتماع البارزين في أوربا إلى أمريكا.

ومن الطبيعي أن يتبع حركة الهجرة هذه حركة علمية لترجمة الكتب الاجتماعية إلى اللغة الإنجليزية، للاطلاع على بحوث الغرب ونظرياتهم.

فانتشرت في أمريكا نظريات «كونت» و «دوركايم» وغيره من الفرنسيين والألمان.

hageralnafea

وبرز علماء قادوا الحركة على رأسهم «سوروكين» و «بارسونز».

وقد ساهمت الحكومة الأمريكية من خلال برامج المنح المالية في الإقبال على خدمة الميدان الاجتماعي.

كما لعب «مجلس البحوث الاجتماعية» دوراً مهماً في الإشراف على هذه البحوث والدراسات وتوجيهها ومساعدتها.

وكان أكبر أثر علمي لهذه المساعدات نشر «دائرة معارف العلوم الاجتماعية» و «القاموس الاجتماعي».

أهم موضوعات الدراسة التي تستأثر بمزيد من عناية علماء الاجتماع في أمريكا في الوقت الحاضر ما يلي:-

1) دراسات بيئية (سواء كانت ريفية أو مدنية)

وقد كان الدافع إلى هذه الدراسات سرعة نمو المدن الصناعية وزيادة مؤسساتها وتعقد العلاقات الاجتماعية فيها وتغير مستويات المعيشة بتغير الظروف الاقتصادية والسياسية وتبعا لزيادة عدد السكان، وما تبع ذلك من هجرة الأفراد من الريف إلى المدن ومن تحسن وسائل المواصلات ويهتم القائمون بهذه الدراسة بالمسائل المتعلقة بالجرائم وانحلال الروابط الأسرية وانخفاض المعايير الأخلاقية.

2) دراسات إثنوبولوجية وبحوث في أصول الثقافات وانتشارها:

وكان الدافع إلى هذه الدراسات زيادة تيارات الهجرة، ووجه القائمون بهذه الدراسات عنايتهم إلى بحث موضوعات التنافس والصراع.

3) دراسات اجتماعية للوحدات الإقليمية:

وتتناول هذه الدراسات بحث إقليم يمتاز بوحدته المورفولوجية وخصائصه الثقافية ونظمه الاقتصادية والعادات والتقاليد والسلوك السياسي.

4) دراسة التغير الاجتماعي:

واهتم القائمون بهذا المبحث بدراسة المخترعات الحديثة وأثرها في التغير الاجتماعي ودراسة ما طرأ على الحياة الاجتماعية من مظاهر التقدم في الأحوال المادية والمعنوية . ودراسة المعوقات التي تؤدي إلى التأخر الاجتماعي والثقافي.

وكان أقوى ممثلي هذا الاتجاه «أوجبرن»

5) دراسات عملية تطبيقية في الميدان الاجتماعي:

وهذه الدراسات تأثرت بالفلسفة البراجماتية، التي تفضل العمل عن النظر.

وقد اهتم العلماء بدراسة موضوعات علم النفس الاجتماعي

6) دراسات اجتماعية في الحروب:

من حيث نشأتها وأسبابها الكامنة في طبيعة المجتمعات البشرية والنظريات الاجتماعية.

hadeel alnafea

7) دراسات في مناهج البحث الاجتماعي:

فقد اهتمت طائفة من العلماء الاجتماع بالكشف عن وسائل جديدة في ميدان البحث الاجتماعي والارتقاء بطرق قياس الظاهرات الاجتماعية .وقياس العلاقات الاجتماعية التي اشتهرت باسم «السوسيومترية».

❖ خامساً: في روسيا

أن التفكير الاجتماعي في روسيا يرتبط ارتباطا وثيقا بالتاريخ السياسي، ويمكننا أن نلخص أهم اتجاهات التفكير الاجتماعي فيما يلي:-

- ✓ أولاً: المدرسة الفوضوية
- ✓ ثانياً: المدرسة الماركسية
- ✓ ثالثاً: مدرسة الدراسات الانتجرافية والانثروبولوجية
- ✓ رابعاً: مدرسة الدراسات القانونية
- ✓ خامساً: مدرسة القوة
- ✓ سادساً: المدرسة الاجتماعية

تم بحمد الله

مع خالص أمنياتي لكم بالنجاح والتوفيق ونيل أعلى الدرجات في الدنيا والآخرة..

أختكم في الله: هديل*

hadeelalmafaa